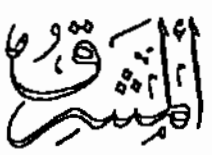

السنة الاولى للمشرق

هي العادة أَلِفها كثير من الامم والقبائل. ان يقام في كل عام يوم حافل. لتذكار مولد الاحباب او السَّراة الأماثل. يُحتفَل بهِ بغاية الأُبَّهة والسرور الشامل. وهاك ولله المِنَّةُ الفُضلى. قد استوفت مجلَّتنا سنتها الأُولى. وتخطَّت منها الى أُخرى. وما كادت تبرز الى عالم الوجود. حتى اماطت عنها تمائم الاحداث فضلًا عن قُمُط المهود. وتصدَّت منذ نشأتها لاحراز المعالي تبغي الترقي فيها والصعود. فيحقُّ لنا أَلَّا نَدَع يوم مولدها الميمون. دون ان تقرّ لعودهِ العيون. وتَثلج الصدور بعد انقشاع الشجون. كما اننا ننتهز الفرصة بهذه الغضون. ان نستمطر لها من جود ربّ المراحم سحاب نِعَمهِ الهَتُون

هذا وانَّ المسافر اذا ما تفرَّع قمم الجبال. يُسرّ ان يتوقف برهةً عن الترحال. فيلقي عنهُ لحين أُهبة السياحة. ويأخذ لهُ نصيبًا من الراحة. ثمّ يتتبَّع بالنظر ما قطعهُ في طريقهِ من العَقَبات والثنايا. وما ركبهُ من المشاقّ والبلايا. فتنتعش قواهُ. ويواصل بنشاطٍ جديد سيرهُ بسُراهُ

فاذا استقرينا اعمال سنتنا المنصرمة بالذكر وجدنا انَّ اوَّل ما يتحتَّم علينا في بادئ الامر. أن نخلص لعزَّتهِ تعالى الشكر الجميم. على ما خصَّ بهِ

مشروعنا من الفضل العميم . فالى منارهِ وجَّهنا الابصار . ومن ضوئهِ اقتبسنا الانوار . كيف لا وهو الشمس يستمدُّ من بهائها كلُّ كوكب سيَّار . وبها يستضيءُ كلُّ فلكٍ دوَّار . وليس مشرقنا غير شعاع من نورهِ مستعار . هذا ما نقرُّ بهِ على رأس الملأ واتخذناهُ لمجلَّتنا كشعار

ثمَّ لا يسعنا السكوت عمَّا وجدناهُ في ظلّ الاريكة الشاهانية . عند ارباب الامر وأُولي المناصب العليَّة . من حسن الالتفات الى عملنا وجميل الاريحيَّة . فاننا نمدُّ رضاهم كمنشّط عظيم لمواصلة خدمتنا الوفيَّة . لوجه الله وفي سبيل السلطان الشرعيّ والوطنيَّة . جازاهم الله عنَّا خيرًا وأمدَّهم بهباتهِ السنيَّة

امَّا قرَّاؤنا الكرام فاننا لا ننسى ما لقينا عندهم من حُسن المجاملة . وطِيب المعاملة . فانَّ كثيرًا منهم وبينهم الساذة الاجلاَّء . والسَّراة الفضلاء . احبُّوا ان يستنهضوا همَّتنا . وينشّطوا قوَّتنا . فارسلوا الينا عدَّة كتاباتٍ يثنون بها على مقالاتنا الثناء الحسَن . فحمَّلونا بذلك أعباء المِنَن . فليقبلوا منَّا مُفترَض الشكر . وشيَّنا بهِ اوَّل صفحات سنتنا الجديدة كما سُطِّر على الواح القلب وأُفعم بهِ الصدر . ولولا ضيق المكان لأثبتنا اقوالهم بحرفها النَّضر . فنستميح منهم العذر . اذ اغضينا عنها بالذكر . صان الله اصحابها ما لاح شارق . وهلَّ بارق

٢

ذلك واذا اعتبر قرَّاء مجلَّتنا . مُجمَل موادّ ماضي سنتنا . لا يلبثون ان يتحقَّقوا عند مطالعة مقالاتها الشتَّى . انَّنا لم نألُ جهدًا في تطبيق اسمها على المسمَّى . ومن دأب المشرق اذا ما افترَّ ثغرهُ ان يحمل على جيش الظلام .

فيهتك ما أرخى بهِ الليـل من سدول الادلهام . ثم يهمُّ بان يكسو الارض بساطع جلبابهِ . ويرشقها بسهامهِ الذهبيـة وأسنَّة لهابهِ

تلك غاية توخَّيناها ايضًا في مشرقنـا فما كاد يظهر اوَّل اعدادهِ حتى ألجأتنا الحاجة الى تخطئة بعض الجرائد المصرية . في ما كتبتهُ عن الوطنيَّة . تزعم انها تقوم بلا المبادئ الدينية . ولمَّا موَّهت بعد ذلك جريدةٌ أخرى على العقول في صدد الطاولات الدائرة . تعزو غرائب امورهـا الى مجرَّد قوى الطبيعة الظاهرة . بيَّنا ما في هذا القول من الشطط والفضول . ثمَّ وهمت مجلَّة الهلال في شرح احوال النفس فتصدَّينا لزعمها ولم نرضَ ان يكون عثرةً في سبيل السُّذَّج من النَّاس . وكذا صوَّبنا سهام التفنيد على ما شردت بهِ مجلَّة المقتطف في عقل الانسان . اذ بخستهُ حقَّهُ وكادت تساويه بوهم الحيوان . الى فصول عديدة . وشذرات سديدة . نبَّهنا فيها القرَّاء . على ما تضمَّنتهُ هذه الجرائد من فاسد الاراء . فكانت اوهامها الفريَّة كظلام . قشع المشرقُ منـهُ الاحكامَ . عن سماء الافهام . وقد عجبنا انَّ اصحاب هذه المزاعم لم يُجيروا علينا جوابًا . فعددنا سكوتهم لقولنا استحسانًا ولأدلَّتنا استصوابًا . صاننا الله واياهم عن محجَّة الضلال . وعاقبة الوبال

بيد ان المشرق لم يكتفِ بنقض هذه الاضاليل . حتَّى نهض لبث اشعَّة انوارهِ في كل سبيل . وتصدَّى للكتابة في العلوم والآداب . لتكون نبراسًا للعقول وقوامًا للآداب . والحقُّ يقال انهُ ولج منها في كل باب . ومن اراد شاهدًا مصداقًا على ذلك فعليهِ بمراجعة الفهرسين . المطوَّلين النفيسين . الذين ألحقناهما بالمجلَّد الاوَّل . وهو بهما مزيَّنٌ مكمَّل . فهناك يجد المطالع اتَّنا ضمَّنَّا مجلَّتنا ما يلذُّ الادباء . ويفيد طبقات الالبَّاء . من ابحاث علميَّة . وفصول ادبيَّة